Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

راوٍ مشارك، شأن رواة السيرة الذاتية، لكن ماسيغفله من تفاصيل اطلالته أو رؤيته، ليست نقصاً أو خللاً سردياً أو محدودية في العلم لكونه يعلم بقدر ما يعرض من أحداث بالتزامن، ولكن لأن اطار السيرة الشعرية، هو الذي ينقل علم الشاعر إلى هذا السديم من الاشياء غير المتجانسة، وذلك جزء من خطاب السيرة الشعرية ؛ فهي لا تحفل بالتفاصيل امانةً للذاكرة، بل تقبس منها لتضيء مناطق الشعر، وتسرق فضاءها لتصنع فضاء القصيدة الممتلئ بالتماعات الصور والمعادلات الرمزية غير المباشرة للحالات المتمثلة.

هكذا يصبح كل بحث عن تفاصيل أو كِسَر سيرية حقيقية، بحثاً لامجدياً، لأن السيرة الشعرية ستنشغل بالتعبير التمثيلي لا التقريري، لذا تجيء في موج السيرة الشعرية، اشياء طافية بالتداعي أو التمثيل، وإن انطلقت من تثبيتات مكانية وتحيينات زمانية، وتسميات وشخصيات، وأحداث. ولسوف يجهد القارىء المؤول نفسه ليلملم تلك الكِسَر الشحيحة، لأن درويش، ببراعة شاعر حديث، قلب المعادلة المألوفة، حيث يلتهم التاريخ ألشعر، فصار الشعر ملتهماً للتاريخ، مغيباً إياه في خطابه ذي الفضاء البلاغي والصوري والايقاعي والدلالي الخاص. ولذلك سارع دارسو درويش إلى تتبع اقسام قصيدته السته، ليروا فيها ست حركات تبدأ بالولادة[1]. وهذا توصل ذكي عبر مستندات القراءة النصية. لكننا سوف نسأل اولاً : لماذا ستة مشاهد أو ست حركات ؟

ألأن الشاعر يفكر بالخلق (سبعة ايام) مضيفاً قصيدة المفتتح للفصول الاربعة؟ أم لأنها ايام الاسبوع؟ أتراه كان يفكر بما خلق هذا الكائن السيري وكوّنه على مر أيامه المليئة بالاحزان والاحلام والهزائم والاوهام والتجارب ؟

سيصحبنا الشاعر اذن في (إطلالة) من اعلى، حيث ولادة طفل (يولد الان) في طقس آذاري، يكرر الشاعر ذكره كثيراً في قصائده، مقترناً بالولادة

(1) فخري صالح : (لماذا تركت الحصان وحيداً : عن اللحظة الفلسطينية الملتبسة)، مجلة فصول، ع 2، القاهرة صيف 1996، ص 240. ويعتبر فخري انقسام العمل إلى ستة مشاهد (= حركات) هي بمثابة فصول السيرة الذاتية للشاعر.